

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 267 & باب في ذكر عزاز & .

وهي الآن مدينة عامرة ومحاسنها في هذا العصر سائره قد كثر بناؤها واتسعت أرجاؤها وعمرت قلعتها وكثرت منفعتها وكانت قلعتها مبنية باللبن والمدر فعمرها الملك الظاهر رحمه الله بالحجر فصارت من أحصن القلاع ومدينتها من أحسن البقاع وكانت تعرف في صدر الإسلام بتل عزاز ولا ذكر لها إلا بالعبور بها والإجتياز ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي قصة فيها مع بنت قس يقال لها حنة ذكرها أبو الفرج الأصبهاني وقال فيها إسحق الموصلي أبياتا وهي .

(إن قلبي بالتل عزاز % عند طبي من الأطباء الجوازي) .

(شادن يسكن الشآم وفيه % مع شكل العراق طرف الحجاز) .

(يا لقومي لبنت قس أصابت % منك صفو الهوى وليست تجازي) .

(حلفت بالمسيح أن تنجز الوعد % وليست تهم بالإنجاز) .

وكان الفرنج خذلهم الله قد استولوا على عزاز في شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ولقي أهل حلب منهم شدة عظيمة إلى أن فتحها نور الدين محمود ابن زنكي بن آق سنقر رحمة الله في سنة خمس وأربعين وخمسمائة وتسلمها من يد جوسلين